

أعمال شعبان

وما في زيارة شعب هود

من الشرك والطغيان

تقديم خطبة جمعة

لأبي عبدالله

محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد باجمال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله، نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ ونَسْتَغْفِرُهُ، ونَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ؕ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً

وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد: فإن خير الحديث كتابُ الله، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثةٍ بدعة، وكلُّ بدعةٍ ضلالة.

أيها المسلمون عباد الله: يقول الله ﷻ في كتابه العزيز: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا

كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [القصص: ٦٨].

إن الله ﷻ يختار بعض الشهرِ على بعض، بأن يخصه بشيء من الفضائل، والمزاي، والخصائص.

ويُفضل بعض الأنبياء على بعض، ويُفضل بعض الناس على بعض، ويُفضل بعض الأيام على بعض، ويُفضل بعض الأماكن على بعض ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨].

وإن من الأشهر التي جعل الله ﷻ له فضلاً وخصائص: هو شهر شعبان.

فمن فضائل شهر شعبان وخصائصه: أن النبي ﷺ كان يصومه، ففي "الصحيحين" من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطٍ إِلَّا رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ، كَانَ يَصُومُهُ كُلَّهُ. وجاء في رواية لمسلم: كَانَ يَصُومُهُ إِلَّا قَلِيلًا.

وجاء في "الصحيحين" عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إِلَّا رَمَضَانَ.

وجاء عند أحمد، والنسائي، بسند حسن عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ أَحَبَّ الشُّهُورِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَصُومَ شَعْبَانَ، كَانَ يَصِلُهُ بِرَمَضَانَ.

وجاء عند الخمسة بسند صحيح من حديث أم سلمة رضي الله عنها بنحوه، أنه: كَانَ يَصِلُ شَعْبَانَ بِرَمَضَانَ.

فالنبي ﷺ كان يُكثِرُ الصيام في شعبان.

وقد اختلف أهل العلم في وجه صيامه لشعبان:

فقيل: كان عَنْهُ الصَّلَاةُ يصوم من كل شهرٍ ثلاثة أيام، فإذا لم يستطع ذلك جمعها وصامها كلها في شعبان، وهذا جاء فيه حديثٌ ضعيف، أخرجه الطبراني في "الأوسط" من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وفي سنده محمد بنُ عبدالرحمن بنُ أبي ليلي، وهو صدوقٌ سيئُ الحفظِ كثيرًا، ومثله لا يرتقي حديثه للحجية.

وقال آخرون: إنما كان يفعل ذلك تعظيمًا لرمضان، كما جاء عند الترمذي من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بسند ضعيف.

وقال آخرون: إنما كان يصومه لأنه شهرٌ يغفلُ الناس عن الصيام فيه، ودليلُ هذا ما أخرجه أحمد، والنسائي بسندٍ حسنٍ، من حديث أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَرَكَ تَصُومُ مِنَ الشُّهُورِ مِثْلَ شَعْبَانَ؟ قَالَ: «ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ».

وهذا القول هو المعتمد، وهو: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما كان يصوم شعبان إلا لهذين الأمرين:

أنه شهرٌ يغفلُ الناس عن الصيام فيه، وأنه شهر ترفع فيه أعمال العباد.

وكثير من الناس يصومُ رجب معظماً له، ولم يأتِ حديثٌ في الصيام فيه، فيجتهدون في رجب، ويصومون في رجب، ويعملون في رجب، فإذا جاء شعبان لم يصوموا.

وشهرُ رمضان شهرٌ معروفٌ فضله ومزيته، وأما شهرُ شعبان فلا يلتفت إليه، فكان النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصوم فيه؛ لأن الأعمال تُرفع فيه إلى الله عَزَّ وَجَلَّ، ولغفلة الناس عن الصيام فيه.

وقد أخذ أهل العلم من هذا الحديث عدة فوائد:

الفائدة الأولى: أن قَصَدَ الطاعةَ في مواطن الغفلةِ مُرغِبٌ فيه.

الفائدة الثانية: أن العبادة في مواطن الغفلة فيه إخفاء العمل الصالح، فيكون أشق على النفس؛ لأنك لا تجد نظيرًا لك في القيام بهذه العبادة؛ لأن الناس مشغولين عن الصيام في شعبان، والنبی ﷺ يقول: «العبادة في الهرج كهجرة إلي».

يُبيِّن هذا الحديث: أن الإقبال على العبادة في وقت انشغال الناس مُرغِبٌ فيه، ولهُ فضلُهُ ومزيتُهُ، ورُبَّ بلاءٍ يرفعُهُ اللهُ ﷻ عن النَّاسِ بطاعةِ أهلِ العبادة، وصلاحهم، ودعائهم.

الفائدة الثالثة: أن القيام بالعبادات في أوقات غفلة الناس يدلُّ على صدق المُتعبِّد المُتقرب إلى ربه سبحانه.

الفائدة الرابعة: أن صيام شعبان يُعتبرُ كالسُنن الرواتبِ القبلية للصلوات المكتوبة، فصيام شعبان كالسُنَّةِ الراتبَةِ لرمضان.

الفائدة الخامسة: أن صيام شعبان يُعتبرُ تمرينًا للعبد على الصيام في رمضان حتى يتقوى عليه.

ومن فضائل شهر شعبان وخصائصه: ما جاء عند ابن ماجه وغيره، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إن الله ليطلع ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن»، وهذا الحديث له طُرُقٌ يَرْتَقِي بها إلى الحُجَّةِ، وقد أورده العلامة الألباني رحمته في «السلسلة الصحيحة».

واعلم أيها المسلم: بأن غاية ما يدل عليه هذا الحديث هو: أن الله **عَزَّ وَجَلَّ** يغفر لجميع خلقه في ليلة النصف من شَعْبَانَ إِلَّا لمشرك أو مشاحن، فليس فيه الحُثُّ والترغيب على الاجتهاد في العبادة ليلة النصف، ولا إحياء ليلتها، ولا أن نجعل لها مزيدًا من العبادة، والطاعة؛ فإن الحديث لا يدلُّ على شَيْءٍ من ذلك، وإنما يُحْتُ الحديثُ المرءَ على مُجَانِبَةِ الشَّرِكِ -صغيره وكبيره-، وعن البُعد عن الشحناء والبغضاء القائمة على الهوى، والبِدْعَةِ، والضلالة، والحزبية.

أما ما كان من المشاحنة والبغضاء القائمة لله **عَزَّ وَجَلَّ** وغيْرَةً على دينه، فإن هَذَا محمودٌ مطلوبٌ مرغْبٌ فيه؛ لأنه من الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ومن تعظيم شعائر الدين فافهم.

وأما ما ذهب إليه بعض أهل الشام من قيام هذه الليلة بالانفراد، أو بالاجتماع في المساجد لإحيائها فبدعة منكرة غير مشروعة.

ومن أعمال شهر شَعْبَانَ: ما أخرجه الخمسة، من حديث أبي هريرة **رضي الله عنه**، أن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: **«إِذَا أَنْتَصَفَ شَعْبَانُ فَلَا تَصُومُوا»** وهذا الحديث حديثٌ حَسَنٌ، وقد تكلم فيه بعض العلماء الأئمة الأجلاء، إلا أن سبب إعلالهم واستنكارهم لهذا الحديث: أنه يخالف الأحاديث الواردة في صيام شَعْبَانَ.

والقاعدة عند أهل العلم: إذا أمكن الجمع بين ما ظاهره التعارضُ فالجمعُ مقدّمٌ على الترجيح. والجمعُ هنا ممكن، بذلك نص جماعة من أهل العلم، فقالوا:

معنى الحديث: هو النهي عن ابتداء الصيام في شَعْبَانَ من النصف، أما من صام من أولِ شَعْبَانَ فله الأُحْقِيَّةُ والفضيلةُ في المواصلةِ في الصيام، أما شخصٌ لم يصم من أولِ الشهر شيئاً، حتى إذا جاء النصف من شَعْبَانَ قال: سأصوم، فيقال له: هذا الفعل منهيٌّ عنه نهيً كراهيةً.

ومن أعمال شهر شَعْبَانَ: ما جاء في «الصحیحین» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا تَقْدُمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ إِلَّا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيُصِمْهُ». وهذا النهي عند المحققين من أهل العلم هو لتحريم.

ومعنى الحديث: أن الذي يتقصد أن يصوم قبل رمضان يوماً أو يومين وهو لم يصم من أول شعبان شيئاً، فلما بقي من شَعْبَانَ يوماً أو يومان قال: سأصوم. فهذا منهيٌّ عنه نهيً تحريم.

أما من كان يصوم شَعْبَانَ فلا مانع، ومن كان يصوم يوماً ويفطر يوماً فلا مانع، ومن كان يصوم يوماً ويفطر يومين فلا مانع، ومن كان يصوم الاثنين والخميس فصادف يوماً قبل رمضان فلا مانع.

ومن أعمال شهر شَعْبَانَ: أنه ينبغي للمسلم الذي عليه شيءٌ من صيام رمضان أن يصومه في شَعْبَانَ، ولا يجوز لمسلم أن يؤخر القضاء بعد رمضان إلا لعذرٍ شرعي، ومن أخره فعليه القضاء في أصح أقوال أهل العلم بلا كفارة ولا إطعام.

وفي «الصحیحین» عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: كان يكون علي الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضيه إلا في شعبان.

وفي رواية لمسلم: إن كانت إحدانا لتفطر في زمان رسول الله ﷺ، فما تقدر على أن تقضيه مع رسول الله ﷺ حتى يأتي شعبان.

ومن أعمال شهر شعبان: العناية بتصفية القلوب من سائر الأمراض، وتنقيتها من كل الأوساخ:

فما ينبغي للمسلمين في شهر شعبان: أن يُصَفُّوا قلوبهم من الشرك؛ لما علمتم من أن الله ﷻ يغفر في ليلة النصف من شعبان لمن كان سالماً من الشرك.

ومما ينبغي للمسلمين في شهر شعبان: أن يُصَفُّوا قلوبهم من الحسد، والحقد، والغِلِّ، والشحناء والبغضاء، والافتخار على الناس بالنسب، أو الطعن في الحسب؛ لما سمعتم في الحديث أن الله ﷻ: «يغفر في ليلة النصف من شعبان لجميع خلقه، إلا لمشرك أو مشاحن»، فهذا لا نصيب له من مغفرة الله ﷻ.

ومما ينبغي للمسلم في شهر شعبان: أن يستعد لرمضان بأن يُبادر بإكمال أعماله، والفراغ من أشغاله، ما أمكنه، حتى لا يأتي عليه رمضان إلا وقد تفرَّغ قلبه وبدَّنه لطاعة ربه، وطلب رحمته وثوابه.

فكم من إنسانٍ يستقبل شهراً لا يُدرِكه، وكم من مؤمِّلٍ غداً لا يلحقه.

فيا عبد الله: كنْ على نيةٍ صالحة في الإقبال على طاعة الله ﷻ في شهر رمضان حتى إذا أدركتكَ المنيَّةُ أُثبتَ على نيتك الصالحة، «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى».

الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده:

أيها المسلمون عباد الله:

ألا وإن من الأمور المنكرة، والبِدَعِ المستقبحة: ما يحصل في ليلة النصف من شعبان: من الاحتفال، والاجتماع، وغير ذلك من أنواع البِدَعِ التي يُحَدِّثُهَا الصوفية وغيرهم، فيجتمعون للاحتفال، وربما أتوا إلى القبور صغارًا وكبارًا، رجالًا ونساءً، فتمتحن القبور امتهانًا عظيمًا، فهذا من البِدَعِ المنكرة التي تحصل في النصف من شعبان.

ألا وإن أعظم بدعة، وأقبح مُحدثة، تقع في هذا الشهر: هي الزيارة التي يقيمونها للقبر الذي يزعمون أنه قبر نبي الله هود عليه السلام.

أيها المسلمون عباد الله: لقد أجمع أهل العلم أنه لا يُعَرَفُ قبرٌ أحدٍ من الأنبياء بالتواتر القطعي إلا قبر نبينا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

هذا القبر الوحيد الذي يُعَرَفُ قطعًا من قبور الأنبياء، وأما غيره فلا يُعَرَفُ مثله. وهذا القبر الذي يزعمون أنه لنبي الله هود عليه السلام لم يدل عليه دليل قرآني، ولا حديث نبوي، ولا أثرٌ صحيحٌ عن أحدٍ من الصحابة والتابعين.

وأما ما رُوي عن علي رضي الله عنه، عند البخاري في "التاريخ الكبير"، والطبري في "تفسيره"، والحاكم في "مستدركه" من طريق محمد بن إسحاق بن يسار، قال: حدثني محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الحزاعي، عن أبي الطفيل عامر بن وائلة، عن علي رضي الله عنه: أن رجلاً من أهل حضر موت أتاه فسأله عن قبر النبي هود، وأنه عند الكَثِيبِ الأحمر بوادٍ كثير السدر.

فهذا الأثر لا يصح؛ فإن الخَزَاعِي مجهول العين، ولا تقوم بروايته حُجَّة. وقد جاءت روايات أخرى هي أشدُّ ضعفًا من هذا.

وعلى التسليم بأن هذا الأثر صحيح، فإنه ليس فيه تحديد موضع القبر على ما هو معروف الآن.

ولو سلمنا بأنه هو القبر المعروف الآن - مع أن الواقع ينافي ذلك -، فإن من نظر إلى القبر وجد رجليه في أعلى الجبل، ووجد رأسه أسفل، ومَن النظر إلى ذلك القبر وجد طولًا شاسعًا، ووجد عُرضًا ضئيلاً لا يتناسب مع تلك الجثة.

وهكذا أيضًا فيما يزعمون: أن في الشعب أثر قدم هود عليه السلام، وهي حقيقة لا تتناسب أيضًا مع طول ذلك القبر.

ولو سلمنا جدلاً بأن هذا هو قبر نبي الله هود عليه السلام فمن الذي حثَّ ورغب في زيارته؟! ولماذا لم يزره النبي ﷺ؟! ولماذا لم يرغب في زيارته؟!

وقد أتى عدد من الصحابة إلى اليمن: كعليٍّ، ومعاذٍ، وأبي موسى، وخالد بن الوليد رضي الله عنه إلى اليمن في زمن النبي ﷺ، فلماذا لم يحثُّهم رسولُ الله ﷺ على زيارة هذا القبر؟!

ولماذا لم يزوره من أنفسهم؟!

وقد جاء أئمةُ إلى اليمن كالإمام الشافعي، والإمام أحمد، وغيرهما من أئمة الإسلام فلماذا لم يزوروا هذا القبر؟!

بل قد أرسل أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى حضرموت رجالاً لقتال أهل الردة، ومع ذلك لم يُنقل عن أحدٍ منهم أنه زار هذا القبر، أو دعا إليه.

ثم ما الذي دعاهم إلى هذا الاحتفال، والاجتماع، وتحديد اليوم؟

كُلُّ هذا - عبادَ الله - إنما هو من الأمور المحدثة المخترعة.

وقد نصَّ عددٌ من المؤرخين: بأن قبر نبي الله ﷺ لا يثبت موضعه.

وقال آخرون: بأن هذه الزيارة كانت من زمن الجاهلية، ومَن نص على هذا - مَن يُعتمد

عند القوم - : ابنُ عُبيدِ الله السقافُ، فإنه صرَّح أن هذا كان من زمن الجاهلية.

فيا ليت شعري أبسنة رسول الله يأخذون، أم بسننِ أهلِ الجاهلية يقتدون؟!

أيها المسلمون عباد الله: وإن التكلَّم على هذه الزيارة وما فيها من الأشياء العجيبة،

والأعمال الغريبة، التي تخالف أصلُ الإسلام، ولا تمتُّ لهذا الدين بصلة، ليطول به المقام،

ولكن نذكر طرفاً من ذلك؛ ليعلم الناس قبح فعلهم، وشنعة عملهم:

وأعظم ما يرتكبونه في هذه الزيارة: هو ما نص عليه العيدروس في كتابه "بذل المجهود"

بقوله: والغرض من الزيارة: الاستمدادُ من أرواح الأنبياء والأولياء، والمراد بذلك طلب

الشفاعةِ منهم. انتهى كلامه.

وهذا هو عينُ شركِ الأولين، قال الله ﷻ: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ

وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨].

فإن المشركين لم يكونوا يعتقدون أن الحجر، أو الصنم يخلق ويرزق، أو يملك نفعاً

وضراً، وإنما يتخذون ذلك طلباً للشفاعة منهم إلى الله ﷻ، ألم تسمع إلى قول الله سبحانه:

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣].

فهؤلاء ينصون أنهم ما يذهبون إلى ذلك الشعب إلا من أجل الاستمداد من أرواح

الأنبياء والأولياء، وطلباً للشفاعةِ منهم، وهذا عينُ ما وقع فيه المشركون الأوائل.

واسمع لما يقولونه وهم يُرغَّبون الناس في شد الرحل إليه، حيث يقول قائلهم:

سِرُّ زُرِّهِ واحذر تكسَلِ واطلب مرادك منه حول الضريح

تُعْطَى وتُحْطَى فاسأل بقلب منكسر فقير طريح

وهذه دعوة إلى عبادة غير الله ﷻ، وإن نبي الله هود ما أرسله الله ﷻ إلا للدعوة إلى

عبادة الله وحده، ونَبَذِ الوثنية، وترك عبادة الأصنام، وهؤلاء يطلبون من هود العينية؟!.

ومن قبائح هذه الزيارة وشنائعها: الكذب فيها على رسول الله ﷺ، فيأتون بالأحاديث

الموضوعة التي تحث على زيارة هذا القبر بلا سند، ولا خطام، ولا زِمَام.

ومن قبائح هذه الزيارة وشنائعها: يُوردون أقوالاً مُدعاة ترغيباً في هذه الزيارة:

مثل قولهم: (الضحكة في هود بتسيحة).

من أين لكم هذا؟ أبديل قرآني، أم بحديث نبوي؟!.

إلى أمثال هذه الادعاءات التي يطلقونها لترغيب الناس في هذه الزيارة.

وقد كانت هذه الزيارة منكرة عند أهل حضرموت في القرن الثامن، والتاسع، والعاشر،

وما بعده، ومن تأمل قصائد القوم يجد منهم التحذير ممن يحذر من زيارة هذا القبر.

ومن قبائح هذه الزيارة وشنائعها: أنهم يجعلونها مُصَاهَةً لحج بيت الله الحرام، حتى قال

قائلهم: من زار هذا القبر سبع مرات سقط عنه الحج.

ثم حصل التخفيف: من زاره ثلاث مرات سقط عنه الحج.

ثم حصل التخفيف: من زاره مرة سقط عنه الحج.

فأي مُصَاهَةٍ لحج بيت الله الحرام أعظم من هذا؟!.

ومن مراسيمها القائمة مضاهاة لحج بيت الله الحرام: أن الزيارة تبدأ عندهم في الثامن من شعبان، وتنتهي في الثالث عشر من شعبان، مُضَاهَاةً لِبِدءِ الْحَجِّ فِي يَوْمِ التَّرْوِيَةِ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَيُنْتَهِي بِالثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ.

ومن مراسيمها القائمة مضاهاة لحج بيت الله الحرام: أن لها ميقاتاً عند القُبْبِ التي بَعِينَاتِ، وَيَبْدؤون فِيهَا بِالتَّهَاوِيدِ: (يا هود، يا هود) وهذا مُضَاهَاةً لِمَوَاقِيتِ الْحَجِّ وَالْعَمْرَةِ.

كذلك أيضاً عندهم: رَمْيُ المَحْدَفَةِ، وَهِيَ فِي طَرِيقِكَ إِلَى السُّومِ عَلَى يَسَارِكَ، وَهَكَذَا فِي رَمْيِ قَبْرِ الكَافِرَةِ أَوْ الكَافِرِ، مُضَاهَاةً لِرَمْيِ جَمْرَةِ العَقْبَةِ وَبَقِيَةِ الجُمَرَاتِ.

كذلك أيضاً عندهم: الاغْتِسَالُ لِلزِّيَارَةِ، مُضَاهَاةً بِالِاغْتِسَالِ لِلإِحْرَامِ.

كذلك أيضاً: صَلَاةُ رَكَعَتَيْنِ خَلْفَ حَصَاةِ عَمْرِ المَحْضَارِ، مُضَاهَاةً لِلصَّلَاةِ خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام.

كذلك أيضاً: الوَقْفَةُ فِي الحَادِي عَشَرَ مِنْ شَعْبَانَ وَيَشْبَهُونَهَا بِوَقْفَةِ الْحَجِّ، وَأَنَّهَا رُكْنٌ فِي الزِّيَارَةِ، مِنْ فَاتَتِهِ الوَقْفَةُ فَاتَهُ فَضْلُ الزِّيَارَةِ، وَيَقُولُ قَائِلُهُمْ فِي وَصْفِهَا:

وَقْفَةٌ تُشَبَّهُ بِالْحَجِّ يَدْعُونَ فِي ذَلِكَ الْفَجِّ الْأَرْضَ مِنْهَا تَرْتَجُ

بصوت واحد يا هود

شُرْكٌ بِاللَّهِ عز وجل ظَاهِرٌ وَوَاضِحٌ، فَالْوَاجِبُ إِنْكَارُهُ، وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُ.

كذلك أيضاً: يَتَّخِذُونَ اليَوْمَ العَاشِرَ مِنْ شَعْبَانَ عِيدًا، مُضَاهَاةً بِالعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ.

كذلك أيضاً: الذَّبْحُ فِي العَاشِرِ مِنْ شَعْبَانَ، مُضَاهَاةً بِالذَّبْحِ، وَالنَّحْرُ فِي يَوْمِ الأَضْحَى.

كذلك أيضاً: يَجْلِقُونَ رِؤُوسَهُمْ أَوْ يَقْصِرُونَهَا، مُضَاهَاةً بِالْحَلْقِ وَالتَّقْصِيرِ يَوْمَ النَّحْرِ، وَأَيَّامَ

التَّشْرِيقِ، كُلُّ شَخْصٍ يَجْلِقُ أَوْ يَقْصِرُ أَمَامَ مَدِينَتِهِ أَوْ قَرِيَّتِهِ.

كذلك أيضًا: مَنْ قَدِمَ مِنْهُمْ إِلَى تَرْيِمِ يَطُوفِ بِمَقْبَرَةِ تَرْيِمِ الْقَدِيمَةِ، مُضَاهَاةً بِطُوافِ الْإِفَاضَةِ، وَطُوافِ الْوَدَاعِ.

كذلك أيضًا: لَهُمُ نَفَرَتَانِ، فَمَنْ كَانَ بَعِيدًا تَعَجَّلَ فَتَفَرَّ فِي عَصْرِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ شَعْبَانَ، وَمَنْ كَانَ قَرِيبًا تَأَخَّرَ بَعْدَ ذَلِكَ.

كذلك أيضًا: يَشْرَبُونَ مِنْ مَاءٍ يُسَمُّونَهُ بِنَهْرِ هُودِ **الْحَيْلِيَّةِ**.

كذلك أيضًا: يَأْخُذُونَ مِنْهُ هَدِيَّةً لِلْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ، مُضَاهَاةً بِالشُّرْبِ مِنْ مَاءِ زَمْزَمِ، وَبِأَخْذِ الْحِجَاجِ وَالْمُعْتَمِرِينَ الْهَدَايَا لِلْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ.

عِبَادَ اللَّهِ: هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَيْسَتْ مِنْ نَسِجِ الْخِيَالِ، وَلَا مِنْ ادْعَاءِ الْمَحَالِ، بَلْ هِيَ فِي كُتُبِ الْقَوْمِ مَسْطُورَةٌ، وَفِي تَوَارِيخِهِمْ مَرْبُورَةٌ.

فَالْوَاجِبُ: إِنْكَارُ هَذِهِ الْبِدْعِ الْعَظِيمَةِ، وَالْمُنْكَرَاتِ الْجَسِيمَةِ، الَّتِي لَهَا مِنَ الْفَسَادِ الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمَجْتَمَعِ، شَرِكٌ بِاللَّهِ، بِدْعَةٌ ظَاهِرَةٌ، وَمُجَانِبَةٌ وَمُضَاهَاةٌ لِحِجِّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ.

فَالْحَذَرُ عِبَادَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، إِحْذَرِ أَنْ تَكُونَ زَائِرًا، إِحْذَرِ أَنْ تَكُونَ مُعِينًا، إِحْذَرِ أَنْ تَكُونَ بَائِعًا، أَوْ مُشْتَرِيًا، أَوْ مُتَنَزِّهًا فِي تِلْكَ الْأَمَاكِنِ، وَفَقَّ اللَّهُ الْجَمِيعَ لِمَا يَحِبُّ وَيَرْضَى. سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

تم تفرينها في يوم الخميس الثالث عشر من شهر صفر

لعام ١٤٣٩ من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام.